ومشاهير الثوار المعروف بالصفار روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوماً فاشرفت على جنود [illegible] فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت الى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر
الله لي ذلك فغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعاونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن الوجوه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم
بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم وعون محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم الباب الثالث في تعظيم امره
ووجوب توقيره وبره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ارسلناك شاهداً
ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث الايات قال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضاً فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه
قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغون في تعظيمه وقال
الاخفش تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه بزايين من العز ونهى
عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس
وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا
قال فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه
فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره من امور دينهم الا بامره ولا
يسبقوه اليه والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري
ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي

قال الماوردي اتقوه

اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع
لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما
يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضاً باسمه قال
ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باشرف
ما يحب ما ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الاية الاخرى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً على احد التاويلين وقال
غيره ولا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم
ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله
تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت الاية الاولى
في محاورة كانت بين ابو بكر وعمر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن
شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان
يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط
عمله واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت
نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة فقتل
يوم اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال والله يا رسول الله
لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار وان عمر كان اذا حدثه كاخي السرار ما كان
يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه فانزل الله
فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1